وشائعاته مستغلا في ذلك ، ذلك الشرخ العميق التي خلفتهمجازر الملك في عمان ، أيلول الاسود عام ١٩٧٠ وفي احراج جرش وعجلون ، تموز عام ١٩٧١ .

وأمام هذا كان لا بد ان ينكمش النضال القطاع بدرجة كبيرة حتى لقد بدا لكل من لم يمارس الثورة ولم يؤمن بنضال الجماهير ان هذا النضال قد وصل الى نقطة النهاية . وفي الحقيقة ، فان سببين أساسيين دفعا الى هذه الحالة الانكماشية النضالية : **الاول** ، ما ذكرناه من التوجه الملكي الاردني نحو ذبح الثورة الفلسطينية مضافا اليه توقف الرصاص العربي الرسمي فوق الارض العربية . **الثاني** ، هو ما اقتضته المرحلة الجديدة من ضرورة تغيير تكتيك النضال الجماهيري داخل الارض المحتلة .

« غزة في الليل للفدائيين » هكذا كان عنوان مقال افتتاحي للصنداي تايمز عام ١٩٦٩ .

« غزة يحكمها الفدائيون في الليل » بهذه العبارة اعترف دايان في يوم من ايام شهر سبتمبر/أيلول عام ١٩٦٩ ...

ثم وذات يوم من أيام شهر مايو/أيار ١٩٧٢ يعلن دايان ان المقاومة في غزة قد انتهت ، وانه قد تمت تصفية آخر جيوب « المخربين » . ثم يأمر دايان بسحب حرس الحدود من قطاع غزة ...

ثم تتوجه اجهزة الحرب النفسية بكل شراسة نحو القطاع تواكبها مخططات لضم القطاع نهائيا الى العدو وذلك عن طريق توليد ارادة محلية داخل القطاع هي ارادة كبار التجار الذين تمثلوا برشاد الشوا الذي بدا في تلك الفترة انه يلعب بالاضافة الى ضم القطاع الى اسرائيل لعبة الاداة التي يجري عبرها تكريس الصلح الواقعي بين المؤسسة العسكرية الصهيونية وبين نظام الملك حسين .

« قتل الجندي الاسرائيلي يتسحاق فيلدمان (١٩ سنة) من رمات جان وأصيب جندي آخر بجروح اليوم في انفجار قنبلة يدوية قذفت على شاحنة عسكرية في غزة . وقع الحادث في الساعة **العاشرة والنصف صباحا** عندما قذف أحد المخربين قنبلة يدوية الى داخل شاحنة عسكرية كانت تسير في شارع غزة الرئيسي وقد دخلت القنبلة قرب السائق وانفجرت وباشرت قوات الامن باجراء التحقيق » . (نشرة رصد اذاعة اسرائيل ، مركز الابحاث ، ١٩٧٣/٣/٨) .

« دارت صباح اليوم معركة مواجهة بين الثوار الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني في غزة استمرت اكثر من ساعة وتكبد العدو خلالها عدة اصابات بين جنوده لم يفصح عنها حتى الان . وفي اعترافه بتطورات المعركة قال ناطق عسكري اسرائيلي ظهر اليوم ان المعركة بدأت في الساعات الاولى من صباح اليوم عندما فتح الفدائيون النار على قوات الاحتلال التي كانت تقوم بتمشيط منطقة حي الرمال بغزة ودارت الاشتباكات بين الجانبين ولم يعترف الناطق العسكري الصهيوني بخسائر قواته رغم اعترافه بأن الفدائيين هم الذين بادروا باطلاق النار .

وقال الناطق الصهيوني ان ثلاثة فدائيين بينهم قائد فدائي هو المناضل محمد محمود مسلم الاسود ويلقب تشي غيفارا قد استشهدوا . أما المناضلان الآخران فهما كمال عبدالعزيز حنون وعبدالهادي ابراهيم عبدالعزيز الحايك .

ومن ناحية أخرى أعلن الناطق العسكري الصهيوني ان الدكتور رشاد موسى مسمار قد اعتقل في حي الرمال بغزة وزعم انه عثر في منزله على مخابىء للاسلحة وكمية من المنشورات ورسائل تهديد الى العملاء والمتعاونين مع الاحتلال . ومما يذكر ان الدكتور مسمار كان قد حكم عليه بالسجن خمس سنوات لاشتراكه في عمليات فدائية ضد قوات الاحتلال . » (نشرة وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ١٩٧٣/٣/٩) .

« انفجرت قنبلتان يدويتان في حي الرمال بمدينة غزة . زعم ناطق عسكري صهيوني اليوم ان دورية عسكرية اكتشفت القنبلتين اليدويتين وان خبير متفجرات قام بتفجيرهما ». (« وفا » ١٩٧٣/٣/٩).

كان ينبغي أن نقفز هكذا حتى نصل الى آخر العمليات التي نفذها الثوار الفلسطينيون فوق الارض المحتلة في قطاع غزة .

ذلك ان دايان كان قد أعلن في الاسبوع الاول من شهر أيار/مايو انه قد تم القضاء على شبكات « المخربين » في القطاع ثم أتبع ذلك بخطوة عملية هي نقل بعض حرس الحدود من قطاع غزة الى الداخل كترجمة عملية لما يؤكد ويقول كما اشرنا في بداية المقال .